The Religious Experience of William James

Liqa Abbas Fadel
Lolayty997aa@gmail.com
Prof. Ehsan Ali AbdulAmir Al-Haidari (Ph.D.)
ehsanali@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad/ College of Arts/ Department of philosophy

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i145.4175

Abstract:

This research deals with the philosophy of religion, which is one of the branches of philosophy that is concerned with the free search for religion, so it does not try to search for the origins of that religion, defend it, or justify a belief. The essence of the philosophy of religion is one of the main topics that represented the religious experience," which was addressed by the pragmatic philosopher William James. The individual would have had it not for this experience, and James considered prayer to be the spiritual means of communication between God and the individual, and it is one of the most prominent religious acts that express the sincerity of this relationship. The world through its manifestations.

Keywords: philosophy of religion, religious experience, pragmatism.

التجربة الدينية عند وليم جيمس

الباحثة: لقاء عباس فاضل **أ.د. إحسان علي عبد الأمير الحيدري**
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة **جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة**

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث فلسفة الدين التي تعد أحد فروع الفلسفة التي تُعنى بالبحث الحر عن الدين، فلا تحاول البحث عن أصول ذلك الدين او الدفاع عنه او تبرير عقيدة ما، فهي نظرة فلسفية نحو الدين تجيب عن الأسئلة الدينية بعقلانية بعيداً عن المسلمات البديهية.

ومن الموضوعات الأساسية التي مثلت جوهر فلسفة الدين هي "التجربة الدينية"التي تناولها الفيلسوف البرجماتي وليم جيمس من وجهة نظر الحاجات الإنسانية، إذ تمثل التجربة الدينية عند جيمس الجوهر الأساس للدين التي من خلالها يتحسس الفرد الحضور الإلهي من خلال هذه المشاركة التي تلهم المؤمن السعادة والاطمئنان والأمن والسلام، ولم يكن ليحصل عليها الفرد لولا هذه التجربة، وقد عد جيمس الصلاة هي الوسيلة الروحية للاتصال بين الله والفرد، وهي من أبرز الافعال الدينية التي تعبر عن صدق هذه العلاقة. كما يرى جيمس استحالة البرهنة على وجود الله بالأدلة المنطقية والبراهين، لكن بالإمكان تجربته ورؤية يد الله في العالم من خلال تجلياته.

الكلمات المفتاحية: (فلسفة الدين، التجربة الدينية، البرجماتية)

المقدمة:

اهتم الغربيون المعاصرون بمسألة الدين والبحث عن منشأ الدافع الديني والتجربة الدينية، بوصفها موقفاً روحياً فيه يتجلى الخالق في الكون والطبيعة والإنسان، ومن هؤلاء الفلاسفة هو وليم جيمس، الفيلسوف البرجماتي الذي يرى بأن موضوع التجربة الدينية من الموضوعات التي تؤثر في جوانب عدة من حياة الإنسان، فهي تجربة ذاتية يقرر فيها الفرد التواصل مع الكائن المتعالي والاتحاد معه، فتكون التجربة الدينية نوع الاحساس يفرق عن الادراك الحسي الظاهري بأن له تعلقاً بوجود غيبي او عليائي، ويمثل حالة باطنية حصل وان جربها معظم البشر، هي الارتباط بوجود متعالي والانجذاب الى شيء أعمق من العالم الظاهري المألوف، وهي كذلك ليست متعلقة بدين من دون اخر، بل انه يشتمل الديانات الابراهيمية والاديان الوضعية، وهذا ما سيتم تناوله في هذا البحث، وقد استعملت المنهج التحليلي لدراسة وتحليل نصوص الفيلسوف وليم جيمس لبيان أهمية الدين والتجربة الدينية عنده مع الوقوف على الأثر الذي يتركه في نفسية الفرد المتدين.

التجربة الدينية عند وليم جيمس

الفصل الأول: مفهوم الدين:

الدين، هي تلك الكلمة الساحرة الغامضة التي لا يخفت بريقها على مر العصور، فهي تمثل واحة الاستقرار والراحة والسكينة للإنسان، التي بإمكانها الاجابة عن كل الاسئلة التي تؤرق الوجود الانساني(النشار، ٢٠١٥، ص ٧). فلا توجد أُمة خالية من الدين منذ فجر التأريخ والى الان، لكن ليس من السهل اعطاء تعريف للدين من دون توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذه المفردة، وهذا ما سنفعله في الموضوع الاتي.

أولاً. المعنى اللغوي للدين:

الاشتقاق اللفظي لمفردة الدين تؤخذ عن طريق ثلاثة اشكال وهي(الحيدري، ٢٠١٨، ص(٢١- ٢٢)):

١. من فعل متعدٍ بنفسه، مثل قولنا (دانه ديناً)، ويعني انه ملكه وحاكمه وحاسبه وساسه، وهنا يكون الاستعمال يدور على معنى الملك والحكم والقهر والمحاسبة، ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾(القرآن الكريم، سورة الفاتحة، آية ٤) اي يوم الجزاء والحساب.

٢. من فعل متعدٍ باللام، مثل قولنا (دان له)، فيكون المعنى هنا انه اطاعه وخضع له، ومنه كذلك (الدين لله) معناه ان الحكم لله والخضوع له.

٣. من فعل متعدٍ بالباء، كأن نقول (دان بالشيء)، معناه انه اتخذه مذهباً وديناً، فمعنى الدين هنا يكون المذهب او الطريقة التي يسير عليها المرء.

نلاحظ مما سبق ان معنى اللزوم والانقياد والخضوع هو المحور الذي تدور عليه مفردة الدَّين بفتح الدال، وهناك فرق بين الدَّين بالفتح، والدِّين بالكسر، وهو أن أحدهما يتضمن إلزاماً مالياً، والآخر يقتضي إلزاماً ادبياً(القرآن الكريم، سورة الفاتحة، آية ٤).

ثانياً. المعنى الاصطلاحي للدين:

تعددت تعريفات مفهوم الدين لدى الباحثين والعلماء، وسجلوا بذلك تعريفات عدة، ولم يصلوا الى تعريف جامع مانع، والسبب في ذلك ان كل باحث ينظر الى الدين من الزاوية التي يروق له النظر اليها، فضلاً عن خضوع هذا المفهوم الى رؤية واضع التعريف واعتقاده الشخصي(دراز، ١٩٧٠، ص (٣٠- ٣١))، فعند المسلمين مثل ابن عربي، الدين يخبر في تعاليمه عن امور غيبية لا يمكن للحس ان يدركها، كما انه ليس للعقل دور فيها، وذلك لأن هناك في النصوص الدينية امور يرفضها العقل لتناقضاتها واحتوائها على المفارقات، فهذه الامور كلها تعد من الاسرار التي تكون متعلقة بالإيمان من دون العقل، فيجب الاعتقاد بها والتصديق عن طريق الإيمان وليس العقل(ابراهيم، ص ١٦).

كذلك يعرفه الإسلاميون بأنه "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة، باختيارهم الى الصلاح في الحال والفلاح في المال، ويمكن تلخيصه بأنه وضع إلهي يرشد الى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات"(كاكائي، ٢٠١٢، ص ٢٣٢).

وهذا يعني ان الدين في الاسلام يأتي بمعنى الطاعة والانقياد، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية ١٩)، وكذلك بمعنى الجزاء فيُقال (كما تدين تدان)، ويرد ايضاً بمعنى الحساب كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يُوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ (القرآن الكريم، سورة الصافات، آية ٢٠)، والمتدين هو المسلم المطيع المقر بالحساب والجزاء (دراز، ١٩٧٠، ص (٣٣- ٣٤)).

فيُعرف الدين كذلك على انه عملية استرضاء وطلب عون قوى أعلى من الانسان، يعتقد انها تتحكم بكل شيء في الكون، وهذه العملية تنضوي على عنصرين، واحد نظري، والآخر تطبيقي، فالأول يمثل الاعتقاد بوجود قوى عليا، والثاني يمثل محاولات لاسترضاء هذه القوى، فلا يصح الدين بغير توفر هذين العنصرين، فالاعتقاد الذي لا تتلوه ممارسة هو مجرد لاهوت فكري، وكذلك إذا كان مجرد ممارسة من غير اعتقاد، فهو ليس من الدين في شيء(ابراهيم، ص (١٩- ٢٠)).

الفصل الثاني: فلسفة الدين والتجربة الدينية:

أولاً. فلسفة الدين:

ظهر مصطلح فلسفة الدين في نهاية القرن الثامن عشر، وتعرف على انها نوع من الفلسفة تعتمد العقل في بحث وتحليل المعتقدات والمقدسات والظواهر الدينية وتفسيرها، ولا يتوخى في ذلك الدفاع عنها ولا تبريرها، مثلما يفعل المتكلمون بل هي تهتم بشرح وبيان بواعث الدين ومنابعه في الروح والنفس والعقل، وبكلمه موجزة، فلسفة الدين هي التفكير الفلسفي في الدين(السواح، ٢٠٠٢، ص ٢٥). وهي تمثل البحث العقلي غير المقيد بالمسلمات الدينية على نحو قبلي ولا تتحرك نحو هدف مرسوم مسبقا، فلا يفترض منها الانطلاق او اي ادعاءات مسبقة او معتقدات، وانما هي تمثل الجهد والنقد والتأويل الذي يشبع فضول العقل ويحل اشكالات ملحة من دون اي مصلحة قائمة، كما وترمي الى فحص المعتقد الديني بعيدا عن معيارية الصواب والخطأ(الجابري، ٢٠١٢، ص ١١).

أما موضوعات فلسفة الدين، فهي متعلقة بالله تعالى وبمبحث الالوهية، وكذلك موضوعات تتعلق بالطبيعة الالهية، من حيث معرفة وجود الله ومعرفة صفاته، وكيفية تحديد العلاقة بينه وبين العالم، ومسائل اخرى تتعلق بطبيعة الدين في ذاته كالتجربة الدينية والمعرفة الدينية والتعددية الدينية واللغة الدينية(السيد علي، ٢٠١٩، ص ١٣٦).

ثانياً. التجربة الدينية:

التجربة الدينية، الخبرة الدينية، الحالة الدينية، والواقعة الدينية، مصطلحات متعددة لجأ اليها المترجمون عند ترجمتهم للمصطلح الانجليزي religious experience(شيرواني، ٢٠١٢، ص ٩٨)، اما تعريف التجربة الدينية، فهو مصطلح يستعمل في حقول الإلهيات وفلسفة الدين، لثلاثة صنوف من الظواهر(ملكيان، ٢٠١٠، ص ٤٨١):

الأول: يمثل المعرفة الحضورية الشهودية لله او بشيء مقدس مفارق ومتعال، بشكل مباشر من دون وساطة .

الثاني: وهو نوع من الظواهر النفسية والمعنوية التي تكون نتيجة التأمل في الذات، وهو يمثل شعور الانسان بالارتباط بشيء غير مرئي، وهذه كلها حالات غير قابلة للتبيين ولا الإيضاح.

الثالث: فهو يمثل مشاهدة يد الله وتأثيره المباشر من دون وسائط، الذي يتجلى عبر الحوادث الخارقة والمعجزات والكرامات، ومنها استجابة الدعاء.

ويجب الإشارة الى أن مصطلح التجربة الدينية اكتسب الكثير من المعاني بسبب التحولات الفكرية الحديثة التي طرأت في بحوث فلسفة الدين، إذ أفاد الكثير من فلاسفة الدين من هذا المصطلح للإشارة الى المحتوى الذهني الناتج عن المعطى الحسي، ثم توسعت عند

كل من شلاير ماخر ووليم جيمس، اذ تناولا التجربة الدينية من جهة التفاتهما الى الإحساسات الشهودية والعاطفية التي لها الدور الاساس في الحياة الدينية للإنسان(الحائري، ٢٠١٣، ص ٢٤).

الفصل الثالث: طبيعة التجربة الدينية عند وليم جيمس:

الفيلسوف الأمريكي البرجماتي وليم جيمس هنري، ولد في نيويورك سنة ١٨٤٢، من اسرة عريقة في العلم والثقافة، إذ كان والده هنري جيمس مفكراً اصيلاً، عمل على تثقيف ولده وتزويده بمختلف المعارف، فاستطاع جيمس منذ الصغر ان يزور العديد من بلدان اوربا، درس وليم جيمس الطب في جامعة هارفرد ثم اتجه الى دراسة الطبيعة، واشتغل في علم النفس ومن ثم الفلسفة، يعزى اليه تأسيس اول معمل سيكولوجي في امريكا، ومن ثم ظهر مؤلفه الضخم الذي كان سبباً في ذيع صيته آنذاك وهو "مبادئ علم النفس" سنة ١٨٩٠ في جزأين، وقادته دراسته في علم النفس الى الفلسفة فدرس الكثير من المسائل الميتافيزيقية والدينية، فألف كتاب "إرادة الاعتقاد" ١٨٩٨، و"انحاء من التجربة الدينية" ١٩٠٢، كذلك كتاب "معنى الحقيقة" و"عالم متكثر" سنة ١٩٠٩، وظل جيمس استاذاً في جامعة هارفرد حتى توفي سنة ١٩١٠(خسروبناه، ٢٠١٥، ص ١١٥).

لم يتناول وليم جيمس الظاهرة الدينية من وجهة نظر سيكولوجية لأنه مختص بها، بل كانت دراسته من وجهة نظر الحاجات الإنسانية ذاتها، فهو لم يهتم بالبحث عن أدلة لإثبات وجود الله، وإنما مضى مباشرة الى الوقائع، فجعل من نقطة بدئه هي "التجربة الدينية" ولا يعني التجارب الدينية على العموم، بل هو يتحدث عن تجارب عديدة، فهو يرى ان للتجربة الدينية صوراً بقدر الأفراد المتدينين(ابراهيم، ص (٢٤- ٢٥)).

وجّه جيمس اهتمامه صوب التجارب الدينية كونها علامة على التعدد والتنوع، إذ تتجلى أهمية الاعتقاد بوجود الله في خلق معنى لحياة المتدين، وتكتسب التجربة الدينية دلالتها من داخل التجارب التي يُحيل بعضها إلى البعض الآخر، فيحدث أثرا نفسيا وجسديا، يهدف إلى التأكيد على استمرارية التجربة بوصفها فرضية حية تضمن استمرارية التطور الذهني المحايث لعملية الجريان الفعلي للتجربة واستباقه للوعي عبر تطويره للجانب النفسي(المصدر نفسه، ص (٣٦- ٣٧)).

يذهب جيمس الى القول متسائلا بأن هناك افكاراً لا نستطيع فيها ان نحكم عليها بأنها صحيحة او كاذبة، والمعرفة العلمية الصحيحة مستحيلة في دائرتها، فهل ينبغي ان نتوقف على الحكم عليها؟ أم نفترض فروض عدة لتفسيرها؟، في حين نحن لا نستطيع ان نحيا او نفكر دون قدر من الإيمان او الاعتقاد، فيجيب جيمس بأن هناك حالات يخلق الإيمان

بنفسه وسائل تحققه، بحيث يصح القول أن الفكرة تولد الواقعة وهذا ما يطلق عليه "إرادة الاعتقاد"(أحمد، ٢٠٠٤، ص ٧٩).

فيرى جيمس ان للإنسان حق مشروع في الاعتقاد والإيمان، فالإيمان هو عنصر أساسي من عناصر الطبيعة البشرية، ويعرف الإيمان بأنه الاعتقاد بشي ما من دون ان يراودنا ادنى شك في وجوده من الناحية النظرية، وحين ينكر الذهن وجود شيء ما ويشكك فيه، هذا لا يعني انه دليل على انه غير موجود، فالذهن ليس كل شيء في الطبيعة البشرية، وإنما الطبيعة عبارة عن ذهن ووجدان وإرادة(جيمس، ٢٠١٤، ٢٤٥).

وبإثبات الأفكار الدينية لقيمتها في الحياة ومساهمتها في الانفتاح على الواقع، فتضمن التجربة الدينية صحتها وصلاحيتها، فهذه دعوة صريحة من جيمس للإنسان لكي يرتبط بالواقع، بحسبانه قادراً على أن يجعل من النزوع نحو المقدس خادماً لمصالحه الدنيوية(السيد علي، ٢٠١٩، ١١٢).

فضلاً عن ذلك فهو لا ينظر الى الدين بوصفه طقوساً وفرائضاً، بل ينظر اليه بوصفه شعوراً وعاطفة، ففي التجربة الدينية وإن كانت يكتنفها قلق وصراع وازمات نفسية، فمن المؤكد ان شعور النفس بوجود قوة عليا عظيمة تجد لديها العون والغوث من شأنها ان تأخذ بيدها دائماً في هذه الحياة(https://www.mominoun.com/article).

والتجارب الدينية هي ليست مجرد وثائق نقوم بتجميعها ودراستها، وإنما هي أقرب ما تكون الى كشوف ندرس عن طريقها كيف تتجلى الحقيقة الإلهية لأفراد متدينين مختلفين، وان صميم الدين هو الشعور الديني والعاطفة الدينية، فالعبرة ليست بالطقوس والفرائض، وإنما تكون العبرة بالروح والديانة الشخصية الباطنية، فالدين هو أمر شخصي في جوهره، فليس المهم معرفة الأسس النظرية التي تقوم عليها عقائده، بل المهم هو الوقوف على ثماره ونتائجه(ابراهيم، ص (٣٩- ٤٠)).

إذ يقول جيمس في هذا: "إذا كان فرض الله يعمل عملاً مشبعاً بأوسع معنى للكلمة فهو صادق، وذلك لأن البرجماتية لا تنبذ اي فرض إذا كانت هناك نتائج مفيدة للحياة كامنة فيه"(عويضة، ١٩٩٣، ص ١١١).

فوليم جيمس يعمل على ربط الاعتقاد الديني وصدق الإيمان بالأثر الذي يحدثه وما يترتب عليه من نتائج عملية، وان اي محاولة لتناول الدين من باب الحجج العقلية تكون محاولة لا جدوى منها، فهذا يجعل من الدين قضايا صورية خاوية من المعنى. فالمعتقد الديني لا يقوم على البراهين ولا المنطق، وإنما هو مقبول وذا معنى طالما يخلق في نفس المؤمن شعوراً بالسعادة والسكينة والطمأنينة والهدوء، فالدين يعمل على نزع القلق والخوف

من نفس الفرد المؤمن، وفي هذه الحالة يكون الدين هنا مقبولاً تماماً لما له من اثر فعلي في حياة المؤمنين به(https://www.mominoun.com/article).

وهذا الرأي يشبه الى حد ما قول "باسكال الذي يربط وجود الله بالمنفعة، فهو كذلك يؤكد على عدم امكانية اثبات وجود الله بالبراهين العقلية، فيرى باسكال ان الله اما ان يكون موجوداً او غير موجود، والى اي جانب ننحاز هذا هو اختيارنا، فهل ننحاز الى الفعل ام الايمان! وفي حين ان العقل لا يستطيع ان يعيننا، فهناك هوة كبيرة بين الخالق والمخلوق لا يمكن للعقل تصورها، وهذا الامر اشبه بقطعة نقود معدنية تظهر فيها صورة وكتابة، لكن لا يمكن تأكيد احد الاحتمالين على الاخر، فيكون المسلك الصحيح هو ان لا نراهن على الاطلاق، فاختيار باسكال الايمان بوجود الله على عدمه ان كان يحقق ذلك الربح والمنفعة له وللذين يؤمنون به(السيد علي، ٢٠١٩، ص ١١٣).

لكن الفرق بين رؤية جيمس وباسكال لوجود الله هو ان باسكال عدَّ الايمان شكل من اشكال المغامرة والمراهنة، ومن طبيعة المغامرة انها تثير القلق والخوف بطريقة او بأخرى، وهذا ما لا يؤكد عليه جيمس الذي يرى ان الايمان بوجود الله منفعة تعمل على ازالة الخوف والقلق وزرع الطمأنينة والسعادة في نفس الفرد المؤمن، وهذا الإله ينبع من داخلنا وليس حقيقة موضوعية مستقلة قائمة بذاتها(ابراهيم، ص ٤٧).

والدين عند وليم جيمس وثيق الصلة بالحياة، ذلك لأن كلٍ منا يحيا على وفق مزاجه الديني الفردي، وما حكم جيمس على التجربة الدينية إلا على اساس نتائجها، فالشعور الديني هو احساس بالانسجام الباطني العميق، شعور بالسلامة والراحة والغبطة، شعور بأن كل شيء يسير على ما يرام في داخلنا وفي العالم الخارجي، وهذا ينطوي عليه الإحساس بمشاركة قدرة اعظم من قدرتنا، والرغبة في التعاون معها في تحقيق اعمال المحبة والسلام والتوافق(جيمس، ٢٠١٤، ص ٢٥٨).

ان الله هو رفيق الإنسان والصديق المعين له على الوصول الى الكمال، فهو يعمل على مساعدة الفرد للتغلب على الشر في العالم، وهذا ليس قائماً على الخوف او الرهبة من جانب الإنسان، وإنما هو مصدره الحب والرغبة والتفاؤل في هذه الحياة(خالد، ٢٠١٥- ٢٠١٦، ص ٧٦).

وكما نحن بحاجة اليه فالله كذلك في حاجة الينا، اذ انه يستمد من ولائنا واخلاصنا عظمة وجوده ومقومات بقائه، فضلاً عن ذلك فان جيمس لا يرفض الشرك، اي وجود آلهة اخرى مع الله، فلا يمنع القول بوجود آلهة اخرى تتمتع بدرجات مختلفة من الحكمة والفهم، يتعاونون جميعاً بغية تحسين هذا العالم(المصدر نفسه، ص ٧٨).

يميز وليم جيمس بين الدين بوصفه ذو وظيفة شخصية وفردية، وبين الدين بوصفه مؤسساتياً او مجتمعياً، فالدين من منظور الفلسفة البرجماتية لا يمكن ان يكون إلا فردياً شخصانياً، فهو اكثر جوهرية واساسية من اللاهوت الكنسي، وسبب ذلك ان المؤسسون لكل كنيسة يدينون بسلطتهم ذات طموحات مؤسسية تتدخل معها روح السياسية وحب الحكم الدو غمائي، وهذا تشويه للدين الحقيقي، واذا نظرنا الى بعض من مؤسسي الكنيسة من رجال الدين سنرى ان لهم تجارب فردية حقيقية مع الرب مما يدل على ان الاصل في الدين هو فردي، الدين الفردي الباطني القائم على المشاركة والمحبة(المصدر نفسه، ص (٧٨-٧٩)).

وهذا يدل على اهتمام جيمس بشكل كبير بالديانة الشخصية وتعريفها بأنها اعتقاد الفرد بعالم واسع وخفي له أثر فعال في حياة المؤمن الفرد، وتنطوي هذه الديانة على تجارب شخصية حقيقية تغير من نفسيته وتغير حياته وتصل به الى الكمال(ابراهيم، ص ٤٧).

ان الأديان كما يراها جيمس قد فرضت الله كقوة خارقة على الإنسان، ولا صلة بينه وبين الإنسان لدرجة استحال وجود اي صلة معقولة بينهما، وهذا الإله يفرض قدرات عليا كامنة هي التي تحس بوحدة مع قوة خارجة علينا، لكن النفس الإنسانية في حقيقتها متصلة بهذه القدرة "الله" وتستمد منه العون وتتأثر به عن طريق التجربة الدينية، وقد دلت التجارب الدينية على ان هذه النفس الكامنة فينا متحدة ومتصلة مع الله وهو الاستمرار اللاشعوري لحياتنا الشعورية(عويضة، ١٩٩٣، ص ١٦٥).

وان ما يميز التجربة الدينية كما يراها جيمس هو التعدد والتباين، فلا توجد تجربة دينية واحدة نأخذ بها ونعممها، بل اننا ننتمي الى أديان متباينة، فحتى الله عندنا ذو مفاهيم مختلفة، وبهذا فلا يستطيع احد ان يحتكر الحقيقة ويزعم انه على حق وان عقيدته هي الوحيدة المعصومة من الخطأ، وإنما يعد حقيقة ومذهباً صحيحاً إذا ما مكن الفرد من حل مشكلاته حلاً شريفاً ومنحت للفرد طمأنينة وقوة، ومهما تعددت هذه التجارب فهي في النهاية لابد ان تقودنا الى الشعور بأننا نتشارك بطريقة لا شعورية مع موجود اعظم في علاقة متباينة وهو الله(السيد علي، ٢٠١٩، ص (١١٣- ١١٤)).

تكمن أهمية التجربة الدينية في تأسيسها لنزعة ارتقائية إنسانية فردية تفاؤلية تمكن الفرد من تجاوز التشاؤم بوصفه يمثل نظرة سوداوية نحو الحياة، فلكي نتخلص من هذا التشاؤم عن طريق نزعة ارتقائية، إذ ينظر الفرد الى الأشياء بوصفها نافعة ولها قيمة عملية فيتغلب على المصاعب والشرور، كما وتتوافق التجربة الدينية مع عملية التطهير التي تخلص الإنسان من الخطايا عبر تجربة صوفية، إذ فيها يتماهى الجانب الروحي للإنسان مع العالم الماورائي متجاوزاً القدرات الحسية، فيتحرر من الوعي وتشعر الذات باتحادها مع الله، وهذا

يعكس أرقى درجات الشعور الذي يستحوذ على الفرد عندما يشعر بوجود كائن أعظم منه يقدم له العون(ملص، ٢٠٢٠، ص (١٠- ١١)). يقر وليم جيمس بوجود مناطق خفية في الشعور يطلق عليها اسم "بما دون الشعور" او "اللاوعي"، وهذا هو الأساس الذي ينبجس منه الإيمان بعالم غير منظور، وهذه منطقة ما دون الشعور او اللاشعور هي التي يتأسس عليها الاعتقاد الديني، وهذه المنطقة تختلف من شخص الى آخر بدرجات متفاوتة، وتكون اكثر شدة وعمقاً لدى الصوفية والقديسين الذين جسدوا معاني العبقرية الدينية ووصلوا الى مراتب متقدمة في الإيمان، وعلى الرغم من ذلك ان الطب ينظر الى إيماءاتهم وعباراتهم على انها هلوسات وحالة مرضية، إلا ان جيمس يرجعها الى انفتاح منطقة اللاوعي الكامنة في النفس واتحادها بالإله الأعظم(عويضة، ١٩٩٣، ص ١٦٣).

فضلاً عن هذا فقد اهتم جيمس بالتجربة الصوفية والمفارقات والأحوال التي تشعر فيها النفس باتحادها مع الله، وهذه التجربة الصوفية في صميمها صورة سامية وعرفانية التي تجمع بين القلق والخلاص، القلق من العالم الأرضي، والخلاص هو طموح الأنا في الوصول الى ما هو أعلى وأسمى(المصدر نفسه، ص ١٦١).

وقد ربط جيمس بين التجربة الدينية والتجربة الصوفية عن طريق فكرته التي يعد فيها ان اساس الدين هو "التجربة"، فالتجربة الدينية عبارة عن عالم منظور يوجد فيه جزء غير منظور، ولا يتم الوصول الى هذا العالم إلا عن طريق التجربة الصوفية؛ التي تعد حدساً واتصالاً بعالم فوق الطبيعة، وعن طريق ملاحظة جيمس لكبار الصوفية اكتشف وجود عاطفة تدل على وجود كائن مخالف للإنسان يتصل به عن طريق اللاشعور(احمد، ٢٠١٤، ص ٩٩).

وهذه التجربة الصوفية غير قابلة للملاحظة، إذ تعد حالة شاذة فردية يمر بها الفرد وحده، وقد عمد جيمس الى ربط التجربة الدينية والنفسية والفيزيقية والاتصال بعالم غير منظور، هذا العالم هو العالم الإلهي وعالم الأرواح، وهذه الحالة لا يمكن وصفها او مشاركتها ونقلها الى الآخرين، فهي حالة شخصية ذاتية، فالتجربة الصوفية عبارة عن تجربة عاطفية لا يمكن اثباتها، فقط تمد صاحبها بنوع من التقية الفكرية وتقوم على المعرفة اليقينية، وهذا هو جوهر التجربة(https://www.mominoun.com/article).

يفسر جيمس احوال الصوفية بأنها ثمرة التداخل الذي يتحقق لبعض الاشخاص بين دائرة اللاشعور والدائرة التي فوقها، فالانا اللاشعورية عندما تتصل بعالم لا تستطيع الانا العادية بلوغه تبقى بإزاء الامور التي تفوق ادراكها فتعدها كأنها متلاشية، فتعمل على الحصول هذا الكائن فوق الطبيعي الذي يتمثل لها على شيء مناسب لحالتها العادية، اما الانا اللاشعورية فهي تقر بوجود اساس موضوعي وقيمة عملية للاعتقاد المنطوي في

الظاهرة الدينية، وهذا الاعتقاد عبارة عن اثبات وجود قوة خارجية عليا يتأثر بها المتدين، وهذا الشعور الديني عندما يثبت صلته بذات اعظم منه يستمد منها النجاة والقوة والبهجة، وهذا ما يحدث في التجربة الدينية(خالد، ٢٠١٥- ٢٠١٦، ص ٧٥).

وهذا لا يقتصر فقط على المسيحين، فإذا لجأنا الى الاسلام سنجد ان آيات محمد كلها جاءت من مجال اللاوعي، فيقال ان محمد قد اجاب بأنه في بعض الاحيان كان يسمع صوتا ناقوسا من الجرس الذي له اقوى تأثير عليه، وعندما ذهب الى الصوت وجد الملاك وتلقى الوحي، واحياناً كان يأتي الملاك على صورة رجل حتى يفهم محمد كلماته بسهولة، ويمكن تعداد هذه الآيات بالنقاط الآتية: ١. ايحاءات بصوت جرس، ٢. وحي من روح القدس في قلب محمد، ٣. رؤية جبرائيل بصورة بشرية، ٤. تلقي الإلهام من الله فوراً، اما عند استيقاظه فسيكون الأمر اقرب الى الحلم وانه كان وحياً من السماء وظهور الله شخصياً لكنه محجوب وكشف الله عن نفسه من دون حجاب(James, 2008, P. (٣٦٣- ٣٦٤))، وهذه التجربة الصوفية من المنظور البرجماتي تعكس أبعاداً عن الواقع الذي يعيشه الفرد، وليس تجسيداً للعُزلة في الحياة، وإنما يُبرز التصوف فلسفة الحياة، ويكون هدفه الارتقاء بالنفس الإنسانية عبر الشعور الوجداني من جهة، وبلوغ السعادة الروحية بوصفها حالة وجدانية يقف الإنسان عاجزاً عن التعبير عنها من جهة اخرى(https://www.mominoun.com/article).

والتجربة الدينية هي تجربة شخصية وفردية نابعة من ارادة الانسان، فلا تكون عن طريق القوة والاجبار وانما تحدث من تلقاء نفسها، وقد تختلف من شخص لآخر بوصفها فردية، كما لا يمكن ان يتعامل الانسان على انه مرغم على ذلك الدين، بل لابد ان يشعر بأنه شكل من اشكال الحياة الفردية ويغير من حياته ويجلب له السكينة والطمأنينة(آمال، ٢٠١٧- ٢٠١٨، ص ٦١).

والأثر الديني لم يكن اخلاقياً فقط، ففي الإنجيل عندما كان المسيح يشفي المرضى، لم يكن يميز بين أمراض البدن والروح، فكلماته كانت شفاء للنفوس ولأصحاب الخطايا، كما انه يرد الى العمي أبصارهم، وللبكم سمعهم، ويعيد الحياة للموتى، فطهارة القلب والإيمان بالخالق هو الفضل العظيم، ولهما اثر كبير في حالة الإنسان الجسدية والروحية لا يمكن لأحد ان يعرف مداه(بوترو، ١٩٧٣، ص ٢٥١).

وللتجربة الدينية كما يرى جيمس خاصيتان رئيسيتان هما:١. شعور بالقلق من الالم او الشر، ٢. الشعور بالنجاة من الالم والشر بفضل قوة عليا تمد يد العون للفرد المؤمن، وان وليم جيمس قد مر بتجربة اختبر فيها العون الالهي بنفسه عندما اصابته ازمة صحية حادة فشفى منها والتي على اثرها آمن بالتجربة الدينية التي بها نشارك لا شعورياً في موجود اعظم منا يتدخل بالفعل في عالم تتصل فيه الارواح وتتفاعل من دون وساطة، ويصحبها شعورا

بحضور إلهي يمنحنا ما لم تكن توفره لنا جهودنا واستدلالاتنا وهذه غاية الانسان بالاتحاد معه(James, 2008, P. (٣٦٣- ٣٤٣)).

ويقرر جيمس ان اساس الدين هو تجربة وشيء يحسه الفرد ويعيشه، انه احساس بتوافق تلقائي مجبول بين الانسان ونفسه، احساس بصلة المؤمن بموجود اعظم منه هو الذي يحدث التوافق والانسجام، كأنه مصدر لا ينضب من القوة والسعادة، وهذا الاحساس يصبح بالنسبة للنفس المتدينة اساس الحياة الخلاقة(آمال، – ٢٠١٨٢٠١٧، ٦٩).

وان التمييز بين التجربة الدينية والتجربة العامة يتم عن طريق الشعور بالتقدير لقيمة الانسجام والنشاط اللذين ينفذان الى الشخص، فاذا كان هذا الانسجام شبيه بالأمور الطبيعية فلا تكون هذه تجربة دينية ولا تحتوي على تدخل إلهي، اما إذا فسر الفرد هذه الظاهرة بأنها سلام بينه وبين الله، بين المنال والواقع فعندئذ يمكن ان يرجع هذا الانسجام الى فعل الله وتدل هذه التجربة على انها دينية، فالإيمان الداخل في التجربة الدينية هو ما يميزها كتجربة من جهة ودينية من جهة اخرى(بوترو، ١٩٧٣، ٢٤٨).

أما الله في نظر جيمس فهو شخصية حقيقة متناهية توجد في الزمان، وبما انه شخصية متناهية فأنه لا يحيط علماً بكل شيء، كما انه جزءً من الكون وليس بخارج عنه، فهو حقيقة مثالية باطنة في صميم الاشياء، كما انه لا يخلق الاشياء من الخارج بل تكون جزء من صميم وجوده، وقد تكون هناك آلهة متعددة شركاء يتعاونون معاً على نشر العدل والخير والسعادة(كرم، ٢٠١١، ٤١٩).

اذ يقول جيمس ان الله هو نوع من الكائنات الذي إذا وجد فعلاً لا بد ان يكون من اكثر الموضوعات الممكنة مناسبة، لأنه هو الذي تدركه عقول مثل عقولنا على انه اصل العالم وما فيه، فكل ما يوصف به هو ما يتمكن العقل الانساني من ادراكه، ولذلك فالقول بوجود الله بغض النظر عن الادلة الخارجية هو مكان طبيعي في نفوسنا ومنسجم مع طبيعة عقولنا كمفكرين(بوترو، ١٩٧٣، ص ٢٦١).

وهذا الإله الذي يمدنا بالمدد والعزاء ليس الها من مفارقاً ولا هو متحداً بالعالم، فإذا كان إلهاً مفارقاً وكاملاً وثابتاً لأصبح الامر مستحيل في ان يدخل بعلاقة مع الانسان، وهذا الإله الذي يحتاجه كل منا، فقد يتصوره البعض معزياً مقوياً، بينما البعض الآخر يتصوره منذراً معاقباً، وهذا كله تبعاً لحالتهم وحاجتهم، فهو إله متناه وما نحن إلا اجزاء باطنة منه، وهو جزء من هذا العالم، ويسير به نحو الخير الأعظم كي نتعاون معه على تحقيق مصائر الكون(أحمد، ٢٠١٥، ص ١٠٠)، فالإله هو قوة عالمة ومدركة مغايرة لقوانا، لا تتوجه الى ما هو خير فحسب، وانما الخير مأخوذ من مفهومها، مع وجود مغايرات بين الشخصية

الانسانية والالهية، وعلى الرغم من ذلك الا انهما متفقان على ان لكل منهما قصداً فيما يفعله وكل منهما يسمع نداء الاخر (جيمس، ص٧٨).

كذلك فالإله هو مقدس وصالح وعادل، كما انه لا يقدر ان يفعل الشر، فهو مليء بالخير ومصدره، وما الشر الا الجانب السلبي في العالم، وما وجوده إلا كوسيلة لبلوغ الخير الاقصى وللتعاون مع الانسان على دحر الشر في العالم، ولا يمكن لله ان يشاء الشر كغاية فهذا يتعارض مع قدسيته، ولكنه عندما أوجد الكائنات جعلهم كائنات عاقلة قادرة في المقام الاول على معرفة الخير والشر، وفي المقام الثاني قائمة على السعادة والحب، ومعرفة الله هي الحب والسعادة (كرم، ٢٠١١، ص (٤٢٠- ٤٢١)).

ان قيمة الله عند جيمس تكمن في تحقيقه للمنفعة والرضا للأفراد عن طريق الاتصال به واللجوء اليه لتجاوز مصاعب الحياة وتحقيق السعادة، فيعيش الإنسان في هدوء روحي وسكون تام، وعلى الرغم من استحالة البرهنة على وجوده إلا انه لا يمكن اثبات ذلك إلا بالإيمان الذي ينبع من الوجدان، فالإيمان بالله يكون نابع من داخل الانسان وليس من شيء مستقل وخارج عنه(جيمس، ص (٩٣- ٩٤)).

والمتدين هو القديس، والقديس عند جيمس هو الذي يستمد طاقته الشخصية من الانفعالات الروحية، فالقديس يشعر بوجود علاقة بينه وبين تلك القوى العليا التي تكون اسمى رغباته هو الخضوع لسلطانها(James, 2008, P. ٣٣٥)، وهذا القديس يشعر ان تلك القوة متجسمة في العالم، لها وجود حقيقي بالنسبة له، كما انه يشعر بوجود علاقة وصلة بينه وبين تلك القوى العليا، وفي غمرة هذا الشعور تنشأ مشاعر الصبر والجلد والعزم للقضاء على الانفعالات الإنسانية كالخوف والاضطراب، وتحل محلها اتزان يضفي عليه سعادة عن طريق تخلصه من رغباته الانانية وشهواته الحسية، فضلاً عن هذا فالقديس يقع في حب خالص مع الله ويقبل عليه بغريزته، إلا ان هذا الحب إذا ما تطرف وبولغ فيه سيصبح تعصباً وسينقلب الحب ويتحول الى ميول عدوانية وهذا يجعل من قداسته رذيلة لا فضيلة(آمال، ٢٠١٧، ص (٧٤- ٧٥)). والقديسون هم فاعلوا الخير في هذا المجتمع ويعملون على زيادته بين الافراد باستمرار، كما انهم يصرون على التفاؤل وعدم اليأس، وتكون وظيفتهم الاساسية هي نهضة المجتمع والمساهمة في التطور الاجتماعي(زيدان، ١٩٥٧، ١٥٩).

والمؤمن فيما يقول جيمس يكون السر الإلهي والديني ويوجد داخل نفسه، فحين يمسه الضر يصبح طالباً للعون فيسمع من داخله صوتاً يجيبه "كن شجاعاً فقد أنقذك ايمانك"، ذلك لأن النفس الانسانية عاجزة وضعيفة وفعل الايمان هو الذي يطمئنها ويضيف اليها قوة

لا يمكن ان تستدمها من ذاتها، لذلك وجد موجود اعظم منها وهو الله(عويضة، ١٩٩٣، ص (١٣٨- ١٣٩)).

يرى جيمس ان وسيلة الاتصال الروحي بين الله والفرد المؤمن هي الصلاة، وقد عدها جيمس من ابرز الافعال الدينية التي تعبر عن صدق العلاقة بين الله والانسان، وهي تستلزم الاقتناع بأن بعض الاحداث يمكن ان تقع بفضل الموجود الاسمى منا ومن عالمنا المحدود، وقد تتحقق في انفسنا او خارجها، كما ان الصلاة هي نوع من انواع العلاقة الداخلية او المحاورة الباطنية مع القوة الالهية المقدسة، وهي دليل على الإيمان او الاعتقاد الفطري بوجود ذلك الموجود الذي يشبع في نفسه سلاماً وامناً وسروراً لا يمنحه المتدين لنفسه، كذلك فالصلاة تؤدي الى نتائج تجعلنا نشاهد قوة غير مرئية نلاحظ تأثيرها في حياتنا اليومية، والهداية الى الله تكون بوجود شعور عند المؤمن بأن الغيب قد بدل فجأة او شيئاً فشيئاً كياننا على نحو عميق وحاسم(زيدان، ١٩٥٧، ص (١٦١٠ ١٦٢)).

وعن طريق الصلاة تتحقق الصلة بين الله والانسان،التي يعدها جيمس ماهية الدين الصحيح، ولا يعني جيمس بالصلاة صلوات الدعاء فحسب، وانما يرى انها نوع واحد من أنواع الصلوات، فكل حديث بين الفرد المؤمن والله يعد نوعاً من انواع الصلاة، هذه الصلاة التي تمثل علاقة داخلية ومحادثة باطنية مع قوة مقدسة عليا لها رهبة وتأثير كبير في حياة المؤمن، تتكون الصلاة من الشعور عند الافراد بعلاقتهم مع قوة عليا يشعرون بالارتباط بها وفيها يرى قوى غير منظورة تؤثر في حياتهم بشكل مباشر او غير مباشر(بوترو، ١٩٧٣، ص (٢٤٥- ٢٤٦)). والصلاة هي روح الدين وجوهره، إذ عن طريقها يتحقق الاتصال بين الله والانسان في علاقة واعية وطوعية، وتكون الصلاة هي فعل الدين، وبها يكون الدين حقيقي، وفي فعل الصلاة يتم التمييز بين الظاهرة الدينية والظواهر المماثلة لها مثل المشاعر الاخلاقية او الجمالية، فالدين ليس شيئاً إن لم يكن مصحوباً بفعل حيوي يسعى به الفرد الى انقاذ نفسه، فتكون الصلاة ليست مجرد تكرار لصيغ كلامية مقدسة معينة او ممارسة عبثية للكلمات، على العكس فهي حركة الروح نفسها، وبها تضع الفرد في علاقة شخصية مع قوة غامضة وعظمى يشعر بوجودها(عويضة، ١٩٩٣، ١٦٦).

إن تأثير جيمس في فهمه للصلاة كان اثر كتاب نشر من مفكر ديني في عصره يقول فيه: "الدين محادثة أو علاقة إرادية مشعور بها بين روح ما وقوة غامضة يشعر فيها الإنسان أنه يعتمد عليها، وأن مصيره مرتبط بها. وتتحقق هذه الصلة بالله عن طريق الصلاة، الصلاة هي الدين العملي أي أنها الديانة الحقيقية"(James, 2008, P. ٣٥٠)، هذه الحركة تقوم بها الروح وتضع نفسها في علاقة مباشرة وشخصية مع قوى غامضة تشعر النفس بوجودها، ومن يحرم من الصلاة فقد حرم من الدين(عويضة، ١٩٩٣، ص (١٦٦-

١٦٧)). وفي اثناء سعي الفرد الى الكمال الديني والاتصال بالله لا ينبغي عليه ان يطوي نفسه في عزلة مقدسة، إذ لا يمكن للفرد وحده ان يبلغ النجاة، فالشخصية الانسانية لا تتجدد ولا تنمو ولا توجد الا بالمجهود الذي يبذله البشر للتفاهم والترابط، وبسبب هذا كانت الامور مشتركة من الافعال والاعتقادات والرموز نظماً جوهرياً من الدين حتى في صورته الشخصية(المصدر نفسه، ص ١٦٧). وفي اثناء دخول بعض المؤمنين الى غمار التجربة الدينية سيشعرون بحالات عرفانية تتسم بالخصائص الآتية(James, 2008, P. (٣٨٠-٣٨١)):

١. استحالة الوصف: في اثناء الحالة الصوفية تعرض للمؤمن حالة ذهنية تتعدى التعبير لا يمكن وصفها او شرحها ونقلها، وهذه الحالة الصوفية تشبه الى حد ما الموسيقى التي لا يمكن وصفها وشرح جماليتها الى الاخرين، كما انه يشبه حالة الحب التي لا يفهمها الا الذي مر بها من قبل.

٢. المعرفة: على الرغم من ذلك التشابه بين التجربة الدينية وحالات المشاعر الاخرى إلا ان للتجربة الدينية حالة معرفية غير مقيدة بالعقل كأنها ومضات او وحي مليئة بالإلهام، لكنها غير واضحة تختلف من شخص الى اخر شدة وعمقاً.

٣. اللامكوث: ان هذه التجربة الدينية لا يمكن ان تستمر للصوفية والعارفين لمراحل طويلة، باستثناء حالات نادرة، وان نصف ساعة او ساعة هو الحد الاكثر لها ثم تتلاشى شيئاً فشيئاً فهي سريعة وخاطفة تكاد تكون اشبه بالحلم.

٤. السلبية: على الرغم من ذلك ان ظهور الحالات الصوفية يتم التهيئة لها عن طريق العمليات الطوعية التي يقوم بها السالك، لكنه بعد هذا يشعر كما لو ان ارادته معلقة كما لو ان هناك احداً يتحكم به او يمسك به، وهو شبيه بالكلام النبوي او الكتابة التلقائية للعارفين، مع هذا بعض الاحيان قد لا يتذكر العارف ذلك عند خروجه من هذه التجربة وكما لو ان ذاكرته متقطعة.

الخاتمة

البرجماتية هي فلسفة عملية امريكية، ظهرت في القرن العشرين على يد جارلس بيرس، قامت على مجموعة من المبادئ تنكر فيها الحقيقة المطلقة والقيم الثابتة، وتنظر الى المنفعة بأعدها المعيار الذي يتم فيه الحكم على صدق المعارف والقضايا والأفكار والقيم، لكن على الرغم من ذلك ان بيرس هو الذي أسس البرجماتية، إلا ان الفيلسوف وليم جيمس قد أدخلها في حقول متنوعة وفي ميادين مختلفة لم يكن بيرس يريد للبرجماتية ان تتواجد فيها، ومن هذه الحقول هو الدين، الذي فسح له جيمس المجال بالاعتماد على النتائج غير المباشرة ولما له من اثر في نفس الفرد المؤمن وما يحدثه من تغيير في حياته نحو الأفضل.

وتكمن أهمية التجربة الدينية عند جيمس في تأسيسها لنزعة ارتقائية إنسانية فردية تفاؤلية تمكن الفرد من تجاوز التشاؤم بوصفه نظرة سوداوية نحو الحياة، وينظر الفرد الى الأشياء بوصفها نافعة ولها قيمة عملية فيتغلب على المصاعب والشرور، كما وتتوافق التجربة الدينية مع عملية التطهير التي تخلص الإنسان من الخطايا عبر تجربة دينية فيها يتماهى الجانب الروحي للإنسان مع العالم الماورائي متجاوزاً القدرات الحسية.

قائمة المصادر:

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

١. بوترو، إميل، (١٩٧٣)، العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، ترجمة: احمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢. الجابري، صلاح فليفل، (٢٠١٢)، الدين والاسطورة والعلم، مستويات مختلفة للفهم والتأويل، ضمن كتاب (فلسفة الدين مقول المقدس بين الايديولوجيا واليوتوبيا وسؤال التعددية)، مجموعة باحثين، اشراف وتحرير: د. علي عبود المحمداوي، منشورات ضفاف، بيروت– لبنان، ط١.

٣. جيمس، وليم، (٢٠١٤)، البرجماتية، ترجمة: وليد شحادة، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.

٤. جيمس، وليم، العقل والدين، ترجمة: محمود حب الله، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.

٥. الحائري، كاظم، (٢٠١٣)، الفتاوي المنتخبة ج١ –٢، دار البشير للنشر والتوزيع، ط٤.

٦. دراز، محمد عبد الله، (١٩٧٠)، الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان)، دار القلم– الكويت، ط٢.

٧. زيدان، محمود فهمي، (١٩٥٧)، نوابغ الفكر الغربي (وليم جيمس)، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة.

٨. السواح، فراس، (٢٠٠٢)، دين الإنسان (بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني)، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سورية– دمشق، ط٤.

٩. السيد علي، غيضان، (٢٠١٩)، فلسفة الدين، المصطلح من الارهاصات الى التكوين العلمي الراهن، العتبة العباسية المقدسة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت– لبنان، ط١.

١٠. عويضة، محمد محمد كامل، (١٩٩٣)، الاعلام من الفلسفة (وليم جيمس رائد المذهب البرجماتي)، دار الكتب العلمية، (بيروت– لبنان)، ط١.

١١. كرم، يوسف، (٢٠١١)، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار العالم العربي للطباعة والنشر، ط١.

١٢. ملص، يحيى خالد، (٢٠٢٠)، دين الفرد في مواجهة دين الجماعة، قراءة في تنويعات التجربة الدينية لوليم جيمس، مركز نهوض للدراسات والبحث والنشر، لبنان.

١٣. ملكيان، مصطفى، (٢٠١٠)، العقلانية والمعنوية (مقاربات في فلسفة الدين)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١.

ثانيا: الرسائل والأطاريح:

١٤. أحمد، أم كلثوم يوسف ابراهيم، (٢٠٠٤)، برجماتية وليم جيمس (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، بإشراف: عبد المتعال زين العابدين، جامعة الخرطوم، كلية الآداب– شعبة الفلسفة.

١٥.خالد، عياشي، (٢٠١٥- ٢٠١٦)، نقد الميتافيزيقا في الفلسفة الأمريكية وليم جيمس انموذجا، رسالة ماجستير، بإشراف: سواريت بن عمر، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة.

١٦.آمال، ضياف، (٢٠١٧- ٢٠١٨)، الأساس الفلسفي للدين عند وليم جيمس، رسالة ماجستير، بإشراف: بورنان خيرة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- فسم الفلسفة.

ثالثا: البحوث والمجلات:

١٧.شيرواني، علي، (٢٠١٢) التجربة الدينية، بحث منشور في مجلة قضايا اسلامية معاصرة، تحرير: عبد الجبار الرفاعي، عدد(٥١-٥٢)، مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد.

١٨.عبد الحسين خسروبناه، (٢٠١٥)، حقيقة التجربة الدينية، ترجمة: محمد حسين الواسطي، بحث منشور في مجلة العقيدة، عدد ٨.

١٩.عبد الحسين، قاسم صاحب، (٢٠١٨)، التجربة الدينية من وجهة نظر الفلسفة البرجماتية، مقالة في مجلة الآداب / وقائع اعمال المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب والمؤتمر السنوي الاول لقسم الفلسفة الموسوم بـ(العلوم الإنسانية والمسألة الدينية).

٢٠.كاكائي، قاسم، (٢٠١٢)، التجربة الدينية والعرفانية عند ابن عربي، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، عدد ٥١-٥٢.

رابعاً: مواقع الأنترنيت:

1. https://www.mominoun.com/articles